تواضع سيدنا

عمر بن الخطّاب رضي الله عنه

محاضرة الاجتماع الأسبوعي:

2022/07/28 م

تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

تواضع سيدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين

أمَّا بعد! فأعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الصلاةُ والسلامُ عليك يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك يا حبيب الله

الصلاةُ والسلامُ عليك يا نبيَّ الله وعلى آلك وأصحابك يا نور الله

(إن كان الدرس في المسجد فليلقن المدرّس الحاضرين نيّةَ الاعتكافِ بصيغةٍ)

نويتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...

إخوتي الأحبّة! علينا أنْ ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما دمنا فيه حتَّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع في الكراهة إنْ فعلنا بعض المباحات، فإنَّه يُكرَهُ الأكل والشُّرب والنَّوم والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنْ إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا ذلك كلُّه تبعًا للنِّيَّة، ولا ننوي الاعتكاف مِنْ أجْل الأكل والشُّرب والنَّوم فقط، وإنَّما ننوي الاعتكاف ابتغاء رضوان الله تعالى.

وفي "**ردِّ المحتار**": يُكْرَهُ النَّوْمُ والأَكْلُ في المسجدِ لغَيْرِ الْمُعْتَكِفِ، وإذا أرادَ ذلك، ينبغي أنْ يَنْوِيَ الاعتكافَ، فيَدْخُلَ، فيَذْكُرَ اللهَ تعالى بقَدْرِ ما نَوَى، أوْ يُصَلِّيَ، ثُمَّ يَفْعَلَ ما شَاءَ[1].

---

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/ ٥٠٦.

بعض النّصائح حول النّيّة

إخوتي الأحبَّة! لقد قال رسول الله ﷺ: «**أَفْضَلُ العَمَلِ: النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ**»(١). فقَبْلَ كلِّ عملٍ ينبغي أنْ نتعوّد على النوايا الحسنة، وقد ورد: «**النِّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ**»(٢). فتعالوا بنا لننوِي نوايا حسنة قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمعُ لهذه المحاضرة غاضًّا لبصري مِن أوّلها إلى آخرها.
- أجلس على هيئةِ جلسة التَّشهُّد قدر المستطاع بنيّة تعظيم العلم.
- لا أتكاسل في استماع المحاضرة.
- أستمعُ لها بغرض الإصلاح لنفسي، وأبلّغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على النّبيّ ﷺ

عن سيّدنا عمرَ بنِ الخطّابِ رضي الله عنه قال: إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ، حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ(٣).

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص ٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "سنن الترمذي"، كتاب الوتر، باب ما جاء فضل الصلاة على النبي ﷺ، ٢/ ٢٨، (٤٨٦).

أيها الأحبّة الأكارم! هناك كثير من الحوادث الّتي وقعتْ في أوّل أشهر السنّة الهجريّة شهر الله المحرّم، مثل حادثة كربلاء وغيرها.

وفي "**عمدة القاري**": إنّ الله تعالى أكْرم فِيهِ عشرَةَ من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بِعشر كرامات، منها:

الأوّل: سيدنا موسى عليه السلام، فَإِنَّهُ نُصِرَ فِيهِ، وفُلِقَ البَحْرُ لَهُ، وغُرِقَ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُه.

والثاني: سيدنا نوح عليه السلام اسْتَوَتْ سفينتُه على الجودي فيه.

والثالث: سيدنا يونس عليه السلام أُنْجِيَ فيه من بطن الحوت.

والرابع: فيه تَابَ اللهُ على سيدنا آدم عليه السلام[1].

وغير ذلك العديد من الحوادث التاريخية التي وقعتْ فيه، منها: حادثة شهادة أمير المؤمنين الخليفة الثاني للمسلمين والصحابي الجليل سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه التي حدثت في نفس اليوم، وبهذه المناسبة نقدّم لكم بعض الكلام عن عظمة وتواضع أمير المؤمنين سيّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، فدعونا نستمع إلى قصّةٍ رائعةٍ أوّلًا:

قصر داعي الحق

عن سيّدنا علي بن أبي طالبٍ أنّ سيّدنا عمرَ بن الخطاب رضي الله عنهما قال: يا رسول الله! أخبِرْنِي بما رأيتَ في الجنّةِ ليلة أسري بك.

---

(١) "عمدة القاري"، كتاب الصوم، ٨/ ٢٣٣، مختصرًا.

فقال: يا ابن الخطاب! «لو لبثتُ فيكم ما لبث نوحٌ في قومه ألف سنة، أحدّثكم عمّا رأيتُ في الجنّة لمَا فرغتُ منه، ولكنْ يا عمر! إذا قلتَ لي: حدِّثْنِي، فسأحدّثك عمّا لم أحدّث به غيرَك، رأيتُ فيها قصورًا أصلها في أرض الجنّة، وأعلاها في جوف العرش، فقلتُ: يا جبريل! هي في جوف العرش وأركانها في أرض الجنّة؟ قال: لا أدري.

قلتُ يا جبريل! أخبرني مَنْ يصير إليها ومن يسكنُها؟ وإذا ضوؤها كضوء الشمس في الدنيا!

قال: يسكنها ويصير إليها مَنْ يقول الحقَّ ويهدي إلى الحقِّ، وإذا قيل له الحقّ لم يغضب، ومات على الحقّ.

قلتُ: يا جبريل! هل تسمّي أحدًا؟

قال: نعم، رجلًا واحدًا.

قلتُ: مَنْ ذاك الواحد؟

قال: عمر بن الخطاب».

فشهق سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه شهقةً، فخَرَّ مغشيًا عليه إلى الغد من تلك الساعة.

قال عبد الله بن الحسن رضي الله عنه: إنّ سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لم يضحك ملء فيه بعد ذلك حتّى فارق الدنيا[1].

---

(١) "كنز العمال"، كتاب المناقب، فضائل الفاروق، ٦/ ٢٦٤-٢٦٥، (٣٥٨٣٣).

أيها الأحبّة الأكارم! تبيّن لنا مِن القصة والتي تُرْوَى عن سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه بأنّ مكانةً عظيمةً في الإسلام تميّز بها عن غيره من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ومِنْ مكانته العالية: أنّ سيّد الملائكة جبريل الأمين عليه الصلاة والسلام يصف منزلته، ولكنْ في نفس الوقت أنّ الشيء الّذي يجب أنْ نتعلّمه هنا أيضًا هو: حتى بعد استماع سيدنا عمر إلى عظمته لم يفتخر ولم يتكبّر بل بقي على تواضعه وعجزه، ورآه مَنْ رآه أنّه بعد هذه الحكاية لم يبتسم حتى فارق الحياة.

ونرجو من الله! أنْ يكرمنا ويمنّ علينا بنعمة التواضع بجاه سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه، **وتعالوا أيها الأحبة مرّة أخرى!** لنستمع إلى قصّة إيمانية تصف تواضعه رضي الله تعالى عنه:

قصّة أسدين

رُوي أنّ رسول ملك الروم جاء إلى سيّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه فطلب داره، فظنّ أنّ داره مثل قصور الملوك، فقالوا: ليس له ذلك، وإنّما هو في الصحراء يضرب اللبن، فلمّا ذهب إلى الصحراء رأى سيّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه وضع درّته تحت رأسه ونام على التراب.

فتعجّب الرسول مِن ذلك وقال: إنّ أهل المشرق والمغرب يخافون مِن هذا الإنسان، وهو على هذه الصفة!! ثمّ قال في نفسه: إنّي وجدتُه

خاليًا فأقتُله وأخلّص الناس منه، فلمّا رفع السيف أخرج الله تعالى مِن الأرض أسدَين فقصداه، فخاف وألقى السيف مِن يده، وانتبه سيّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه ولم ير شيئًا، فسأله عن الحال، فذكر له الواقعة وأسلم.

قال الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى: أقول هذه الواقعة رويت بالآحاد، وههنا ما هو معلوم بالتواتر، وهو أنّه -رضي الله تعالى عنه- مع بعده عن زينة الدنيا واحترازه عن التكلّفات والتهويلات، ساس الشرق والغرب، وغلب الممالك والدول، ولو نظرتَ في كتب التواريخ علمتَ أنّه لم يتّفق لأحدٍ مِن أوّل عهد سيّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه إلى الآن ما تيسّر له، فإنّه مع غاية بعده عن التكلّفات، كيف قدر على تلك السياسات، ولا شكّ أنّ هذا مِن أعظم الكرامات[1].

أيها الأحبّة الأكارم! تأمّلوا فيما ذكرتُه: وكيف كان تواضع الصحابي الجليل سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه رغم كونه أمير المؤمنين، وحاكم أكثر من مليونَي ميل مربع في بقاع الأرض، وقائد الجيش الّذي يتضمّن آلاف الجنود، وفي رعايته الملايين من

---

(١) "التفسير الكبير"، الجزء الحادي والعشرون، ٧/ ٤٣٣، [الكهف: ١٢]، و"جامع كرامات الأولياء" للنبهاني، عمر بن الخطاب، ١/ ١٥٩.

الناس، وكان يمكنه الأمر ببناء القصور الرائعة له إنْ شاء، مع جميع أنواع الميزات والخصائص وباهتمام بالغ، وتزيينها بالزخارف بأنواعها المعروفة في أنحاء العالم، ويجمّلها بالحدائق الرائعة لتسعد القلب، ويمكنه أنْ يجمع فيها الطيور الجميلة والجذّابة، مع نموذج مثالي للعمارة من كبار المهندسين في عصره، ويحيطها بالأحواض المائيّة، ومياه الأنهار والبُحيرات النقيّة، والغرف الفاخرة، المكسوة بالسجّاد وستائر من الحرير والأسِرّة والفرش مع الأرائك الناعمة اللينة للاسترخاء، ويضع الخدم والعبيد للقيام بأموره كلّها.

نعم! لو أراد أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه هذه العيشة من الحياة المريحة المتيسّر لها كلُّ وسائل الراحة لعاش! ولكنّه لم يرد شيئًا من هذا القبيل، وإنّما عاش حياةً بسيطةً مع تواضع وعجز، وكان مِنْ شدّة تواضعه ينام على الأرض ويجعل الحجر وسادته.

أمّا حالنا نحن على الرغم مِنْ أنّنا لا نحمل شيئًا من حقيقة العلم ولا العمل، فإنّنا لا نتخلّق بالتواضع كما ينبغي، وإذا ملك أحد منّا بعض المال والثروة أو تولّى منصبًا دنيويًّا كبيرًا فلا يتكلّم مع عامّة الناس فضلًا عن أنْ يتواضع بنفسه لهم، بل إنّه يتورّط في التكبّر والغرور ونحوهما مع كثير من السيّئات، والبعض إذا تولّى منصبًا دنيويًّا انخرط بأمور منكرة وشيطانية، وأهان من هو أقلّ منصبًا منه، ويظهر عناده في كثير من الأمور.

والتكبّر عادة سيّئة تسبّب الخزي والعار الذي لا يفارقه في الدنيا والآخرة، وقد قال رسول الله ﷺ: «**لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرِيَاءَ**»(١).

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

أيها الأحبّة الأكارم! استمعنا في القصّة الأولى إلى أنّ سيّد الملائكة جبريل الأمين عليه الصلاة والسلام قال في أمير المؤمنين سيّدنا عمر الفاروق رضي الله عنه: "**إنّه يقول الحقَّ ويهدي إلى الحقِّ، ومات على الحقّ**" وهذه حقيقة أنّ الله تعالى جعل الحقّ على لسان سيدنا عمر رضي الله عنه وقلبه، وفعلًا أنّه مات على الحقّ، **وهل هناك خير من هذا الدليل حين قال جبريل عليه الصلاة والسلام: كان عمر يقول الحقّ**، وهذا حدث أكثر من مرّة، عندما نزل بالناس أمر وقالوا فيه، وقال فيه سيدنا عمر إلّا نزل فيه القرآن الكريم على نحو ما قال سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه.

وقد قال سيّدنا مجاهد رحمه الله تعالى: كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يرى الرأْيَ فينزل به القرآن(٢).

---

(١) "صحيح مسلم"، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، ص ٦١، (١٤٨).

(٢) "تاريخ الخلفاء"، عمر بن الخطاب، ص ٩٦.

وعن سيّدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما: ما قال النّاسُ في شيءٍ وقال فيه سيّدنا عمر رضي الله تعالى عنه إلّا جاء القرآن بنحوِ ما يقول سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه[1].

أيها الأحبّة! إذا اتّصف المرء بعدد من الصفات وعمّ ذكرها بين النّاس فقد يقع مثل هذا المرء في خداع نفسه بحيث يصيبه مرضُ التكبّر والإعجاب بنفسه، ولكنْ سيّدنا عمر الفاروق رضي الله عنه رغم اتّصافه بالمحاسن العظيمة والعديدة كان محفوظًا مِن الأمراض الباطنية مثل التكبّر والإعجاب بنفسه، بل صار رمزًا للتواضع والعجز في العالم.

فالتواضع صفة محمودة من اختارها رفعه الله تعالى بعزّة وشهرة عالية، وقد قال النبيُّ ﷺ: «**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ**»[2].

صور من تواضع سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ رضي الله تعالى عنه قال: لَمَّا نَفَرَ سيدنا عُمَرُ بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كَوَّمَ كَوْمَةً مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ بَسَطَ عَلَيْهَا ثَوْبَهُ وَاسْتَلْقَى عَلَيْهَا[3].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) "صحيح مسلم"، باب استحباب العفو والتواضع، ص ١٠٧١، (٢٥٨٨).

(٣) "مصنف ابن أبي شيبة"، كتاب الزهد، ١٩/ ١٤٤، (٣٥٦٠٣).

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه قال: خرجتُ مع سيّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه حاجًّا من المدينة إلى مكّة إلى أنْ رجعنا، فما ضرب فيه فسطاطًا ولا خباءً، كان يلقي الكساءَ والنطع على الشجرةِ ويستظلّ تحته[1].

وفي رواية أخرى: خَرَجَ سيدنا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله تعالى عنه إِلَى الشَّامِ وَمَعَه سيدنا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رضي الله تعالى عنه، فَأَتَوْا عَلَى مَخَاضَةٍ وَسيدنا عُمَرُ بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على نَاقَةٍ لَهُ، فَنَزَلَ عَنْهَا وَخَلَعَ خُفَّيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَأَخَذَ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ فَخَاضَ بِهَا الْمَخَاضَةَ.

فقال سيدنا أَبُو عُبَيْدَةَ رضي الله تعالى عنه: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا! تَخْلَعُ خُفَّيْكَ وَتَضَعُهُمَا عَلَى عَاتِقِكَ، وَتَأْخُذُ بِزِمَامِ نَاقَتِكَ، وَتَخُوضُ بِهَا الْمَخَاضَةَ؟ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ أَهْلَ الْبَلَدِ اسْتَشْرَفُوكَ.

فقال سيدنا عُمَرُ رضي الله تعالى عنه: أَوَّهْ لو قالها غيرك يا أبا عبيدة! لجعلته نكالاً لأمّة محمّد.

ثم أردف قائلًا: إِنَّا كُنَّا أَذَلَّ قَوْمٍ، فَأَعَزَّنَا اللهُ بِالْإِسْلَامِ فَمَهْمَا نَطْلُبُ الْعِزَّةَ بِغَيْرِ مَا أَعَزَّنَا اللَّهُ بِهِ أَذَلَّنَا اللهُ[2].

---

(١) "تاريخ مدينة دمشق"، لابن عساكر، ٤٤/ ٣٠٥.

(٢) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الإيمان، ١/ ٢٣٦، (٢١٤).

أيها الإخوة الأحبة! عرفتم مدى المنزلة العالية لخليفة المسلمين وإمام العادلين بعد رسول الله ﷺ سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه، وعلى الرغم من كونه خليفة المسلمين، وحاكم نصف العالَم كيف كان تواضعه رضي الله تعالى عنه! فلماذا اليوم إذا تولّى أحدٌ ما في عصرنا الراهن منصبًا أو رتبةً عالية، يعتبر نفسه فوق الآخرين! ويرى نفسه على الحقّ دائمًا والآخرين على خطأ! يظنّ أنّ غيره يمكن أنْ يَخْطَأ أمّا هو فلا يمكن أنْ يخطأ، وإذا تجرّأ شخصٌ ما على الإشارة إلى خطأه، فإنّه يعزم على الانتقام منه.

سلامٌ حارٌ على تواضع سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه، حين قال لمن أشار إلى خطئه: أنت أحبّ النّاس إليّ رضي الله تعالى عنه.

وقد قال سيدنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رحمه الله تعالى: قال سيدنا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله تعالى عنه: أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَنْ رَفَعَ إِلَيَّ عُيُوبِي[1].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

ومن عاداته الكريمة مع التواضع

كان رضي الله تعالى عنه يقرّ بالتواضع على نفسه بين حين وآخر، كما قال سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه: سَمِعْتُ سيدنا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله تعالى عنه حين خَرَجْتُ مَعَهُ، حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا

(١) "الطبقات الكبرى"، ذكر استخلاف عمر، ٣/ ٢٢٢.

فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ جِدَارٌ وَهُوَ فِي جَوْفِ الْحَائِطِ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ! بَخٍ بَخٍ، وَاللهِ لَتَتَّقِيَنَّ اللَّهَ أَوْ لَيُعَذِّبَنَّكَ[1].

أيها الأحبة! على الرغم مِنْ كون أمير المؤمنين سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه حاكم دولة إسلامية شاسعة جدًّا إلّا أنّه عاش حياةً متواضعةً بسيطةً للغاية، بعيدًا كلَّ البعد عن التنعّم والبحبوحة الدنيوية والرغد في الأطعمة اللذيذة ونحوها.

أيّها الأحبّة! دعونا نتحدّث عن بساطة سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه من حياته المشرقة:

طعام أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عن سيدنا أبي إسحاق رحمه الله تعالى قال: قال سيدنا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله تعالى عنه: لا يُنْخَلُ لي الدقيقُ بعد مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ[2].

وفي روايةٍ: دخل سيدنا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب رضي الله تعالى عنه عَلَى سيدتنا حَفْصَةَ ابْنَتِهِ رضي الله تعالى عنها فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ مَرَقًا بَارِدًا وَخُبْزًا، وَصَبَّتْ فِي الْمَرَقِ زَيْتًا.

---

(١) "موطأ الإمام مالك"، كتاب الكلام، باب ما جاء في التقي، ٢/ ٤٦٩، (١٩١٨).

(٢) "الطبقات الكبرى"، ذكر طعام رسول الله ﷺ، وما كان يعجبه منه، ١/ ٣٠١.

https://www.arabicdawateislami.net/

فقال رضي الله تعالى عنه: أُدْمَانِ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ، لا أَذُوقُهُ حَتَّى أَلْقَى اللهَ تعالى[1].

وعن سيدنا عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة التيمي رحمه الله تعالى أنّه دخل على سيدنا عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه وهو يكدم كعكًا شاميًّا، ويتفوق لبنًا حازرًا، فقلتُ: يا أمير المؤمنين! لو أمرتَ أنْ يُصْنَعَ لك طعامٌ ألينُ مِنْ هذا؟

فقال رضي الله تعالى عنه: يا ابنَ فرْقَد أترى أحدًا من العرب أقدرُ على ذلك مني؟[2].

سبحان الله! هذا هو أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، وهو كان حينها حاكمًا، يستطيع أنْ يأكل أفضل الأطعمة وما يشاء ولكنْ رغم ذلك اختار بساطةً بنفسه.

وعن سيدنا جرير بن حازم رحمه الله تعالى قال: سمعتُ الحسن يقول: فَكُنَّا نَدْخُلُ عَلَيْهِ، وَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ خُبْزٌ يُلَتُّ، وَرُبَّمَا وَافَيْنَاهُ مَا دَوَّمَ بِسَمْنٍ، وَأَحْيَانًا بِزَيْتٍ، وَأَحْيَانًا بِاللَّبَنِ، وَرُبَّمَا وَافَقْنَا الْقَدَائِدَ الْيَابِسَةَ قَدْ دُقَّتْ، ثُمَّ أُغْلِيَ بِمَاءٍ، وَرُبَّمَا وَافَقْنَا اللَّحْمَ الْغَرِيضَ وَهُوَ قَلِيلٌ، فَقَالَ لَنَا

---

(١) "الطبقات الكبرى"، ذكر استخلاف عمر، ٣/ ٢٤٣.

(٢) "الرياض النضرة"، الفصل التاسع في ذكر نبذة من فضائل عمر بن الخطاب، ذكر زهده، ١/ ٣٦٥.

يَوْمًا: إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ أَرَى تَعْذِيرَكُمْ، وَكَرَاهِيَتَكُمْ طَعَامِي، وَإِنِّي وَاللهِ لَوْ شِئْتُ لَكُنْتُ أَطْيَبَكُمْ طَعَامًا، وَأَرَقَّكُمْ عَيْشًا[1].

وعن سيدنا عاصم بن محمّد العمري عن أبيه رحمهما الله تعالى قال: دخل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد أصابه الغرث -الجوع- فقال: هل عندكم شيء؟

فقالت امرأتُه: تحت السرير.

فتناول قناعًا فيه تمر، فأكل ثمّ شرب من الماء ثمّ قال: **ويح لمن أدخله بطنُه النّار**[2].

وقال سيدنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ رحمه الله تعالى: سَمِعْتُ سيدنا الْحَسَنَ رحمه الله تعالى يَقُولُ: قَدِمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سيدنا عُمَرَ بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وَفْدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله تعالى عنه، فَكُنَّا نَدْخُلُ عَلَيْهِ، وَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ خُبْزٌ يُلَتُّ، وَرُبَّمَا وَافَيْنَاهُ مَا دَوَّمَ بِسَمْنٍ، وَأَحْيَانًا بِزَيْتٍ، وَأَحْيَانًا بِاللَّبَنِ[3].

---

(١) "تاريخ مدينة دمشق"، لابن عساكر، عمر بن الخطاب، ٤٤/ ٢٩٨، و"كتاب الزهد"، لابن المبارك، ص ٢٠٤، (٥٧٩).

(٢) "مناقب عمر بن الخطاب"، لابن الجوزي، ص ١٣٥.

(٣) "كتاب الزهد"، لابن المبارك، ص ٢٠٤، (٥٧٩)، و"تاريخ مدينة دمشق"، لابن عساكر، عمر بن الخطاب، ٤٤/ ٢٩٨.

تعرفون لـــمِ كلّ هذا الزهد والتواضع، ولماذا رضي بهذا العيش من الدنيا؟ لأنّه تربّى بين أحضان الرسالة تحت أنظار الزاهد الأوّل في الدنيا ﷺ، تربّى على يد مَنْ عُرِضت عليه الدنيا وما فيها فأبى وقال أجوع يومًا وأشبع يومًا، فكان ينام على حصيرٍ ويأكل خبز الشعير؛ ولأنّ هذا الأمير دخل ذات مرّة على المربّي الأعظم ﷺ يومًا وقَالَ:دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ حَفْصَةٍ وَإِنَّهُ لَمُضْطَجِعٌ عَلَى حَصِيرٍ، وَإِنَّ بَعْضَهُ لَعَلَى التُّرَاب، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مَحْشُوَّةٌ لِيْفًا، فَسَلَّمْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَصَفْوَتُهُ وَخِيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَكِسْرَى وَقَيْصَرَ عَلَى سُرُر الذهَب وَفُرُشِ الدِّيبَاجِ وَالْحَرِيرِ؟

فقال ﷺ: يَا عُمَرُ! إِنَّ أُوْلَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ وَهِيَ وَشِيكَةُ الانْقِطَاعِ، وَإِنَّا أُخِّرَتْ لَنَا طَيِّبَاتُنَا[1].

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

أيها الأحبة الأكارم! مَنِ الّذي يستطيع أنْ يضحّيَ ببعض متاع الدنيا مجاهدًا نفسه في التضحية اقتداءً ببساطة أمير المؤمنين سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه سواء كانت في الطعام والشراب أو المشي والجلوس أو كانت في الملابس والارتداء، فهيّا نستمع إلى بعض جوانب العظمة في حياته رضي الله تعالى عنه ومنها البساطة:

---

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، ٥/ ١٤٢، (٧١٥٤).

زهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم العيد

عن سيدنا عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ رحمهما الله تعالى قال: خَرَجْتُ مَعَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي يَوْمِ عِيدٍ، فَرَأَيْتُ سيدنا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ، يَمْشِي حَافِيًا(١).

ملابس أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لَمَّا قَدِمَ سيدنا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَيْلَةَ(٢) وَمَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ دَفَعَ قَمِيصًا لَهُ كَرَابِيسُ قَدِ انْجَابَ مُؤَخِّرُهُ عَنْ قَعْدَتِهِ مِنْ طُولِ السَّيْرِ إِلَى الأُسْقُفِّ.

وقال: اِغْسِلْ هذا وارْقعه، فَانْطَلَقَ الأُسْقُفُّ بِالْقَمِيصِ، وَرَقَّعَهُ، وَخَاطَ لَهُ آخَرُ مِثْلَهُ، فَرَاحَ بِهِ إِلَى سيدنا عُمَرَ بن الخطاب رضي اللهُ عنه.

فقال رضي اللهُ تعالى عنه: ما هذا؟

قال الأُسْقُفُّ: أَمَّا هَذَا فَقَمِيصُكَ قَدْ غَسَلْتُهُ وَرَقَّعْتُهُ، وَأَمَّا هَذَا فَكِسْوَةٌ لَكَ مِنِّي.

فَنَظَرَ إِلَيْهِ سيدنا عُمَرُ رضي الله تعالى عنه وَمَسَحَهُ، ثُمَّ لَبِسَ قَمِيصَهُ، وَرَدَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْقَمِيصَ، وقال: هَذَا أَنْشَفُهُمَا لِلْعَرَقِ(٣).

---

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب معرفة الصحابة، ٤/ ٣٢، (٤٥٣٥).

(٢) مدينة أيلة في جنوب الأردنه، هي مدينة العقبة اليوم.

(٣) "تاريخ الطبري"، سنة سبع عشرة، ٤/ ٦٤.

سيدنا عمر رضي الله عنه كان يرتدي الملابس المرقعة

عن سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه قال: رأيتُ بين كتفي سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أربعَ رقاعٍ في قميصه[1].

وقال سيدنا أنسٌ رضي الله تعالى عنه: رَأَيْتُ سيدنا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ رَقَّعَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِرِقَاعٍ ثَلاثٍ، لَبَّدَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وعن سيدنا الحسن رحمه الله تعالى قال: خَطَبَ سيدنا عُمَرُ رضي الله تعالى عنه وَهُوَ خَلِيفَةٌ، وَعَلَيْهِ إِزَارٌ فِيهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ رُقْعَةً[2].

وعن سيدنا أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ رحمه الله قال: رَأَيْتُ سيدنا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله تعالى عنه يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَلَيْهِ إِزَارٌ فِيهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ رُقْعَةً[3].

وعن سيدنا أَبِي مِحْصَنٍ الطَّائِيِّ رحمه الله تعالى قال: رُئِيَ عَلَى سيدنا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله تعالى عنه وَهُوَ يُصَلِّي إِزَارٌ فِيهِ رِقَاعٌ بَعْضُهَا مِنْ أَدَمٍ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ[4].

---

(١) "مصنف عبد الرزاق"، كتاب الزهد، ١٩/ ١٣٩، (٣٥٥٨٨).

(٢) "شرح السنة" للبغوي، كتاب الباس، باب ترقيع الثوب...إلخ، ٦/ ١٧٥.

(٣) "الطبقات الكبرى"، لابن سعد، ٣/ ٢٥٠.

(٤) المرجع السابق.

وعن سيدنا السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رحمه الله تعالى قال: رَأَيْتُ عَلَى سيدنا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله تعالى عنه إِزَارًا فِي زَمَنِ الرَّمَادَةِ فِيهِ سِتَّ عَشْرَةَ رُقْعَةً[1].

الاعتذار عن التأخير

ذات يوم أَبْطَأَ سيدنا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله تعالى عنه جُمُعَةً بِالصَّلاةِ فَخَرَجَ، فَلَمَّا أَنْ صَعِدَ الْمِنْبَرَ اعْتَذَرَ إِلَى النَّاسِ، فقال: إِنَّمَا حَبَسَنِي قَمِيصِي هَذَا لَمْ يَكُنْ لِي قَمِيصٌ غَيْرُهُ[2].

مصروفات بيت سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أيها الأحبّة الأكارم! كان مبلغ مصروفات أمير المؤمنين عمر الفاروق الأعظم رضي الله تعالى عنه زهيدًا جدًّا، شهريًّا كان أم يوميًّا، رغم كونه خليفة لم يكن له مصروف ملكيّ خاص في أيِّ أمر من أمور السلطة حسب منصبه أبدًا، وإنّما كانت مصروفاته كمصروفات رجل عادي بل جعل مصروفات بيته كالمصروف الذاتي.

وقد قال سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه: كان سيدنا عمر بن الخطاب يَقُوتُ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ وَيَكْتَسِي الْحُلَّةَ فِي الصَّيْفِ، وَلَرُبَّمَا خُرِقَ الإِزَارُ حَتَّى يُرَقِّعَهُ فَمَا يُبَدَّلَ مَكَانَهُ حَتَّى يَأْتِي الإِبَّانُ، وَمَا

---

(١) "الطبقات الكبرى"، لابن سعد، ٣/ ٢٤٢.

(٢) "الطبقات الكبرى"، لابن سعد، ٣/ ٢٥١.

مِنْ عَامٍ يَكْثُرُ فِيهِ الْمَالُ إِلّا كسْوتُه فِيمَا أَرَى أَدْنَى مِنَ الْعَامِ الْمَاضِي، فَكَلَّمَتْهُ فِي ذَلِكَ سيدتنا حَفْصَة رضي الله تعالى عنها.

فقال: إِنَّمَا أَكْتَسِي مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَهَذَا يُبَلِّغُنِي[1]، أي: يكفيني.

وكان سيدنا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله تعالى عنه يَسْتَنْفِقُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمَيْنِ لَهُ وَلِعِيَالِهِ، وَإِنَّهُ أَنْفَقَ فِي حَجَّتِهِ ثَمَانِينَ وَمِائَةَ دِرْهَمٍ[2].

الإقراض من بيت المال

عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنّه كان إذا احتاج أتى صاحبُ بيت المال فاستقرضه، فربما أعسر فيأتيه صاحبُ بيت المال يتقاضاه، فيلزِمه، فيأتيه به سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، وربما خرج عطاؤه فقضاه[3]، أي: مرتّبه فيقضي منه دينه.

أيها الأحبّة الأكارم! هكذا هو تواضع وبساطة سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه الّذي زَاده حسنًا وجمالًا ورفعةً، وإذا أمكن لنا في العصر الراهن الاقتداء ببعضه أو كلّه حسب زمننا فلنتّبع حتى ننال بركاته ونفحاته رضي الله تعالى عنه.

---

(١) "الطبقات الكبرى"، لابن سعد، ٣/ ٢٣٤.

(٢) المرجع السابق.

(٣) "مناقب عمر بن الخطاب"، لابن الجوزي، ص ١٠٠.

أيها الإخوة! لِأَمِير المؤمنين عمر رضي الله عنه محاسن كثيرة جدًّا، وهل هناك مِنْ حسنة ليست في شخصية عمر الفاروق رضي الله عنه؟!

- كان رضي الله تعالى عنه تقيًّا صالحًا عابدًا حقيقيًّا.
- وكانت حياته عامرة بالزهد والتقوى والورع والخشية.
- وكانت عيونه تدمع من خشية الله تعالى.
- وكان يعلّم الآخرين بالزهد والتقوى.
- مَنْ صاحَبَه ورافقه صار تقيًّا صالحًا.
- وكان يحبّ الاستماع إلى كلام فيه الخوف من الله تعالى وخشيته.
- وكان يطلب الدعاء والاستغفار من الأطفال كونهم ليس لهم ذنوب.
- وكان يخاف الله تعالى من تدبيره الخفي دائمًا.
- كان متّصفًا بقمّة التواضع والبساطة الفائقة.
- ولقد قام بالعديد من الخدمات الدينيّة إعلاءً لكلمة الله تعالى.
- تعتبر خلافته مِن أفضل الأزمنة في الإسلام التي دارت على الدين والعدل.
- كان مصباحًا في العلم والحكمة.
- كان فخر الإسلام والدين والأمة.
- كان رجلًا خالدَ الذكر ومثاليًّا في كل شيء وخلافته امتازت بمزايا كثيرة.

https://www.arabicdawateislami.net/

وعلى كلّ حال فإنّ خصائص أمير المؤمنين سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى وأعماله وخدماته الدينية كثيرة جدًّا.

سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوقظ أهله للصلاة

عن سيدنا زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ سيدنا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله تعالى عنهما كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، أَيْقَظَ أَهْلَهُ لِلصَّلَاةِ، يَقُولُ لَهُمُ: الصَّلَاةَ، الصَّلَاةَ، ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾ [طه: ١٣٢][1].

من أفضل طرق المحافظة على الصلوات

أيّها الأحبّة الكرام! لتوليد خُلق التواضع والانكسار في نفسك وتعويدها على الأعمال الصالحة اِلتحقوا ببيئة صالحة وصحبة صالحة ملتزمة مثل بيئة مركز الدعوة الإسلامية، وحاولوا المشاركة في الأعمال والنشاطات الدينية مع المركز، ومن هذه النشاطات الدينية: ملء "**كتيّب الأعمال الصالحة**"، الذي يحتوي على ٧٢ عملًا صالحًا، ومن هذه الأعمال مثلًا رقم ٢١: "**هل أيقظتَ المسلمين لصلاة الفجر؟**" وبهذا العمل تصير محافظًا على صلاة الفجر وممتثّلًا لسنّة "إيقاظ المسلمين

---

(١) "موطا الإمام مالك"، كتاب صلاة الليل، باب ما جاء في صلاة الليل، ١/ ١٢٣، (٢٦٥).

لصلاة الفجر" التي كان يقوم به سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مع أهله.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

فضائل سيدنا عمر بن الخطاب بضوء الأحاديث الشريفة

أيها الأحبة الأكارم! من جوانب العظمة في شخصية أمير المؤمنين سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه أنّه من أحد الصحابة السعداء الذين تحدثّ رسول الله ﷺ عن فضلهم ومجدهم، وقد نال مِن حضرة النبي الأعظم ﷺ فضائل وخصائص كثيرة لا تعدّ ولا تحصى والتي لم يشاركه فيها غيره من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، فهيّا نقدم لكم بعضها:

(١) قال رسول الله ﷺ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، شَرِبْتُ، يَعْنِي، اللَّبَنَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الرِّيِّ يَجْرِي فِي ظُفُرِي أَوْ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ**»

فَقَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ؟

قال: «**العِلْمَ**»[1].

(٢) وقال الرسول ﷺ: «**أُرِيتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَى قَلِيبٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا، أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا، وَاللَّهُ يَغْفِرُ**

---

(١) "صحيح البخاري"، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عمر بن الخطاب، ٢/ ٥٢٥، (٣٦٨١).

لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ، وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ»[1].

(٣) وقال رسول الله ﷺ: «إِيهًا يَا ابْنَ الخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»[2].

(٤) وقال رسول الله ﷺ أيضًا: «لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ، يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ»[3].

(٥) وعن سيدنا عبد الله بْنِ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ»[4].

---

(١) "صحيح البخاري"، كتاب فضائل أصحاب النبي، باب مناقب عمر بن الخطاب، ٢/ ٥٢٥، (٣٦٨٢).

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب فضائل أصحاب النبي، باب مناقب عمر بن الخطاب، ٢/ ٥٢٦، (٣٦٨٣).

(٣) "صحيح البخاري"، كتاب فضائل أصحاب النبي، باب مناقب عمر بن الخطاب، ٢/ ٥٢٨، (٣٦٨٩).

(٤) "سنن الترمذي"، كتاب المناقب، باب مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب، ٥/ ٣٨٣، (٣٧٠٣).

(٦) ولَمَّا أَسْلَمَ سيدنا عُمَرُ بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، نَزَلَ سيدنا جِبْرِيلُ عليه السلام، فقال: يَا مُحَمَّدُ! لَقَدِ اسْتَبْشَرَ أَهْلُ السَّمَاءِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ[١].

(٧) وقال النبيُّ ﷺ: «**لَوْ كَانَ نَبِيٌّ بَعْدِي لَكَانَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ**»[٢].

(٨) وقال الرسول ﷺ: «**الْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ**»[٣].

(٩) وخرج النبيُّ ﷺ متّكئًا على علي بن أبي طالبٍ فاستقبله أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، فقال له النبيُّ ﷺ: يا علي! أ تحبّ هذين الشخصين؟!

قال: نعم يا رسول الله.

قال: أحبّهما تدخل الجنّة[٤].

(١٠) وعن سيدنا أَبِي مُوسَى رضي الله تعالى عنه قال: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**».

---

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب السنة، باب فصل عمر بن الخطاب، ١/ ٧٦، (١٠٣).

(٢) "سنن الترمذي"، كتاب المناقب، باب مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب، ٥/ ٣٨٥، (٣٧٠٦).

(٣) "المعجم الأوسط"، من اسمه إبراهيم، ٢/ ٩٢، (٢٦٢٩).

(٤) "كنز العمال"، كتاب الفضائل، فضائل الصحابة، ٧/ ٨، (٣٦١١١).

فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا هُوَ سيدنا عُمَرُ بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ[1].

(١١) وقال النبيُّ ﷺ: «**إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ**»[2].

قسم المدينة العلمية للتأليف والتحقيق

أيها الأحبّة الكرام! إنَّ مركزَ الدعوة الإسلاميَّة يقوم على خدمة الدين المتين ويغرس حبّ الله ورسوله ﷺ في قلوب الناس والمؤمنين، ويعمل على نشر السنن النبويَّة في نحو ثمانين قسمًا، منها: "**قسم المدينة العلمية للتأليف والتحقيق**"، وقد أسَّس هذا القسم ٦ أقسامٍ فرعيَّة له في عام ٢٠٠١م الموافق ١٤٢٢هـ لنشر الدعوة إلى الخير وإحياء السنن في العالَم كلّه، ويقوم هذا القسم بتأليف الكتب والرسائل وتحقيق المخطوطات وغيرها مِن الأمور، وهذه الكتب والرسائل مقبولة ومحبوبة لدى العلماء والطلاب والناس بسبب مواضيعها وعناوينها العلميّة المفيدة في جميع النواحي الدينيّة والدنيويّة، مع أسلوبٍ ممتازٍ وسهلٍ، وهذا

---

(١) "صحيح البخاري"، كتاب فضائل أصحاب النبي، باب مناقب عمر بن الخطاب، ٢/ ٥٢٩، (٣٦٩٣).

(٢) "سنن الترمذي"، كتاب المناقب، باب مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب، ٥/ ٣٨٧، (٣٧١١).

القسم يحتوي الآن على ١٦ قسم للأبحاث والتأليف في هذا المجال، وتمّ إصدار الكتب والرسائل المحقّقة والمترجمة وتجاوزت ٥٦٧ كتابًا ورسالة، فنسأل الله سبحانه وتعالى أنْ يبارك بأصحابنا القائمين في المدينة العلمية على هذا الجهد العظيم وأنْ يعمّم نفعهم وبركتهم للعالم كلّه، آمين بجاه النبيّ الأمين ﷺ.

سنن وآداب الاكتحال

أيها الأحبّة الأكارم! والآن في نهاية المحاضرة دعونا نستمع لبعض السنن حول آداب الاكتحال:

(١) قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ خَيرَ أَكحَالِكُمُ الْإِثمِدُ يَجلُو الْبَصَرَ وَيُنبِتُ الشَّعْرَ**»[١].

(٢) لا بَأْسَ بالإثمِدِ لِلرِّجالِ، ويُكرَهُ الكُحلُ الأَسوَدُ إذا قُصِدَ به الزِّينَةُ، وَإذا لَم يُقصَدْ به الزِّينةُ لا يُكرَهُ[٢].

(٣) يسنُّ الاكتِحالُ عِندَ النَّومِ[٣].

(٤) بَين أَيدِيكُم ثَلاثة طُرُقٍ مَنقُولَةٍ وملخصة لِلاكتِحالِ:

---

(١) "سنن أبي داود"، كتاب الطب، باب في الأمر بالكحل، ٤/ ١٢، (٣٨٧٨)، و"سنن ابن ماجه"، كتاب الطب، باب الكحل بالإثمد، ٤/ ١١٥، (٣٤٩٧).

(٢) "الفتاوى الهندية"، كتاب الكراهية، ٥/ ٣٥٩.

(٣) "مرآة المناجيح"، ٦/ ١٨٠، تعريبًا من الأردية.

الأولى: أَنْ يُكتَحلَ في العَينِ الْيُمنَى ثَلاثَةُ مَراوِد، وَفي اليُسرى ثَلاثَةُ مَراوِد.

الثانية: أَن يُكتَحلَ في العَينِ اليُمنى ثَلاثَةُ مَراوِد وفي اليُسرَى مِروَدَانِ.

الثالثة: أَن يُكتَحلَ مرَّتَين في كُلِّ عَينٍ ويُقسَّمَ بينَهما واحِدَة، وَبذلِكَ يَتمَكَّنُ مِن تَطبِيقِ ثَلاثةِ طُرُقٍ.

أحبّتي في الله! كانَ رسول الله ﷺ يَبدَأُ كلَّ أَمر ذِي بالٍ بالأَيمَنِ، فيَنبَغِي الاكتِحالُ في العَينِ اليُمنَى أوَّلاً ثُمَّ في اليُسرَى.

دعاءان وستّ صيغ للصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ في الاجتماع الأسبوعي في مركز الدعوة الإسلاميَّة

(١) الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ ليلة الجمعة

"**اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم**"

ذكر كثيرٌ من العارفين رحمهم الله تعالى: أنَّ من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النَّبي ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النَّبي ﷺ هو الَّذي يلحده[1].

---

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، للنبهاني، الصلاة السادسة والخمسون، ص ١٥١، مختصرًا.

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمِّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم".

(٢) زكاة المسلم المعدم

عن سيّدنا أبي سعيدٍ الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ**»[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على مُحمّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ وصلِّ على المُؤمنينَ والمُؤمناتِ والمُسلمينَ والمُسلمات".

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيّدنا عبد الله بن مسعودٍ رضي الله تعالى عنه موقوفًا قال: «**إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيَّ، قُولُوا: "اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ،**

---

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، ٥/ ١٧٩، (٧٢٥٧).

وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللّٰهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ"»[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ اجْعَلْ صلاتَكَ ورحمتَكَ وبرَكاتِكَ على سيِّدِ المُرسلين، وإمامِ المُتّقين، وخاتَمِ النبيِّين، محمَّدٍ عَبْدِكَ ورسُولِك، إمامِ الخير، وقائِدِ الخير، ورسولِ الرحمة، اللّهمَّ ابْعثهُ مَقامًا محمُودًا يَغبِطُهُ به الأوَّلونَ والآخِرُون".

(٤) ثواب ستّ مئة ألف صلاة على النَّبيِّ ﷺ

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله"

نقل سيِّدي أحمد الصاوي رحمه الله: أنَّ هذه الصَّلاة بستمائة الف صلاة[2].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله".

(٥) المكيال الأوفى

عن سيّدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبيِّ قال ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ:**

---

(١) "سنن ابن ماجه"، باب الصلاة على النبي ﷺ، ١/ ٤٨٩، (٩٠٦).

(٢) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص ١٤٩.

"اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ"»[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللّهمَّ صلِّ على محمّدٍ، وأزواجِهِ أمّهاتِ المُؤمنينَ، وذُرّيَّتِهِ وأهلِ بيتِهِ، كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ إنّكَ حميدٌ مجيدٌ".

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

(٦) صلاة الشَّفاعة على النَّبيّ ﷺ

عن سيّدنا رُوَيفِع بن ثابتٍ الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من قال: "اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّد وأنزِلْهُ المَقعَدَ المُقرَّبَ عِنْدك يَوم الْقِيَامَة" وَجَبت لَهُ شَفَاعَتِي»[2].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وأنزِلْهُ المَقعَدَ المُقرَّبَ عِنْدك يَوم الْقِيَامَة"

(١) حسنات ألف يوم

عن سيّدنا ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «مَن قَالَ: "جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"، أَتعَبَ سَبعِينَ كَاتِبًا أَلفَ صَبَاحٍ»[3].

---

(١) "سنن أبي داود"، باب الصلاة على النبي...إلخ، ١/ ٣٦٩، (٩٨٢).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه رويفع بن ثابت الأنصاري، ٥/ ٢٥، (٤٤٨٠).

(٣) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١/ ١٦٥، (١١٥٠٩).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"

(٢) الدعاء عند الكرب

عن سيّدنا ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ**»(١).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"لا إلٰه إلّا اللهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ العظيم، سبحانَ اللهِ ربِّ السمواتِ السبع، وربِّ العرشِ الكريم".

دعاء التعزية

وفقًا لجدول حلقات المدينة للمجالس الأسبوعيَّة في مركز الدعوة الإسلامية المليئ بتعليم السُّنن النَّبويَّة، سنقوم هذه المرَّة بحفظ دعاءٍ هو "**دعاء التعزية**" وهو كما يلي:

«**إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ، وَلْتَحْتَسِبْ**»(٢).

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

---

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤/ ٢٩١، (٣٨٨٣).

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب الجنائز، ١/ ٤٣٤، (١٢٨٤).